

كلمة سعادة السفير ديبورا جونز

سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى دولة الكويت

ألقها في افتتاح العشاء الساهر

لشبكة المرأة المهنية

في شركة نفط الكويت

فندق الشراتون - قاعة كورال

الثلاثاء الموافق 9/6/2009

الساعة: 08:00 – 10:00 مساء

السلام عليكم، حضرة السيد سامي الرشيد، حضرة السيدة حسنية هاشم، حضرات الضيوف الكرام ومؤسسي الشبكات المهنية المستقبليين أهلا وسهلا بكم وأشكركم جزيل الشكر على دعوتي لألقي كلمة بمناسبة إطلاقكم شبكة المرأة المهنية في شركة نفط الكويت. إنه لشرف عظيم بيد أنني أتمنى ألا تقارنوا خطابي اليوم بخطاب الرئيس أوباما الذي ألقاه مؤخرا في القاهرة! ولكنني على الأقل سأحاول أن أجذب انتباحكم ل دقائق قليلة هذا المساء قبل أن نستمتع بهذا العشاء القيم.

خلال عملي في السلك الدبلوماسي لمدة تقارب السبعة وعشرين عاما صرفتها ما بين منطقة الشرق الأدنى والمكاتب التابعة لها في وزارة الخارجية الأمريكية لطالما وجدت أنني المرأة الوحيدة في الغرفة. وتعمرني السعادة هذه الأممية لأنني محاطة بنساء يتمتعن بالقوة والمهنية وفي رصيدهن الكثير من

الإنجازات. إن هذه المبادرة التي قمنا بها هي مبادرة عظيمة تعزز قدرة الشابات المهنيات الذكيات على التواصل من خلال سبل ذات معنى لتحسين مهاراتهن وقدراتهن التقنية والإدارية والقيادية وتقويتهم فيتحضرن لشغل مناصب وأدوار قيادية في هذا المجال.

اليوم باعتقادي أن غالبيتنا كنساء نسلم جدلا بقدرتنا على اختيار أن نعمل بمهنية مع المحافظة على كل الخيارات الأخرى مفتوحة. وقد يستغرب البعض منكم حين يدركون أنه وحتى العام 1972 بقيت النساء العاملات في سلك التمثيل الخارجي لوزارة الخارجية مجررات على الاستقالة إذا ما تزوجن.

ومن الواضح أن عوامل متعددة دفعت بالمرأة نحو العمل على مر السنين ومن تلك العوامل نقص اليد العاملة الناتجة عن الحرب أو الحاجة الاقتصادية أو حتى عن أسباب أساسية محضة كمعدلات الخصوبة ومتوسط العمر المتوقع، وكلها عوامل تؤدي إلى النقص في العمالة. غير أن الأمور التي ضمنت التقدم الناجح للمرأة في العمل هي نفسها التي ضمنت نجاح الرجل ومنها الخبرة والقدرة على إسماع الصوت من خلال مهارات فعالة خاصة بالعلاقات بين الأشخاص والقدرة على العمل ضمن فريق بالإضافة إلى التمتع بالمقدرة على التحمل والمثابرة. وعلى المرأة أن يكون مستعدا لأن يتحمل مسؤوليات تحوي أحيانا بعض المجازفة المحسوبة، وهذا ما يشكل جوهر القيادة.

قادة، لدينا مصالح راسخة بأن نرى فريق عملنا يؤدي عمله بأفضل ما تسمح به قدراته فنجاحنا يقوم على ذلك. وإنه لأمر جوهري أن ينظر أفراد فريق العمل لدينا، نساء ورجالا، بعضهم إلى بعض ليس فقط بنظرة المتنافسين وإنما كقوة مضاعفة ومنسجمة تسعى إلى إنجاز أهداف الشركات أو لأهداف المهمة كما هي الحال معى. أنا كامرأة مهنية متبرسة، أضع نصب عيني هدفا آخر هو تنمية مستوى مريح داخل المنظمة للمواهب المختلفة التي يأتي بها أفراد فريق عملى إلى الطاولة، وفريق العمل في السفارية الأمريكية يتتألف من رجال ونساء ينتمون إلى ما يفوق 16 جنسية.

إن كل أم، والأهل جميعا، يدركون أن أولادهم في غاية الحساسية تجاه أي إخفاق محتمل من قبلهم فيسعون جاهدين وبحماس كبير ليترجموا توقعاتنا الصادقة بنجاحهم. والأمر ذاته يطبق في العمل فإذا وضعنا النجاح نصب أعيننا ودعمناه من خلال بناء شبكة معارف فعالة وقيادة، ستكون فرصتنا في

تحقيق النجاح أكبر فيما لو كانت توقعاتنا هي قبول القناعة بعدم الكفاءة المبنية على الاختلافات الظاهرة.
الخلاصة هنا هي أننا نسعى لإنجاز أهدافنا المهنية.

لعلكم تضحكون عندما أخبركم أن أكثر الأمور العملية التي استفادت منها شبكة المرأة غير الرسمية لزميلاتي في مكتب الشرق الأدنى في وزارة الخارجية تمثلت في تقاسم ألبسة الحوامل فما إن تضع الواحدة منا مولودها حتى تحفظ الألبسة في صناديق وترسل إلى المرأة التي ستصبح أما عما قريب فنوفر عليها الوقت من ناحية ومصاريف التسوق من ناحية أخرى. وبما أننا نرى بعضنا البعض في العمل يتكون لدينا حس جيد بمقاسات كل واحدة منا وأسلوبها في الموضة.

وعلى صعيد أكثر جدية، لعل إحدى أهم وجهات النظر المهنية التي تأقفيتها أنت من روز ريدجواي وهي أول امرأة تشغل منصب معايدة وزير الخارجية للشؤون الأوروبية المعقل التقليدي لمسؤولين رجال من العرق الأبيض. وقد أخبرت سعادة السفير ريدجواي مجموعة من الإداريات النساء اللواتي اجتمعن حول طاولة الغذاء وكانت أنا من ضمنهن أنها ادركت أن زملائنا الرجال تقبلوها بصدق فقط عندما كانت ترتكب الأخطاء فيأتيها الرد "لا تدعني هذا الأمر يضايقك لقد فعلت ما بوسعك علينا المضي قدما".

لقد ذكرت المهارات التربوية التي يتمتع بها الأهل في إطار العمل إذ أني وجدت أن "أدوات التربية الفعالة" الخمس التي تحدث عنها كتاب "أفضل عشر هدايا أقدمها لأولادي" هي أدوات فعالة في العمل كذلك؛ منها على سبيل المثال: التركيز المسبق أو إرشاد فريق عملك نحو أهدافك ، وإرسال الرسائل أو التواصل العادي، والتعليم (من خلال طرح الأسئلة على طريقة سقراط)، والإصغاء (بكمال الانتباه)، والصدق (السلوك الذي تود من الآخرين إظهاره). في الواقع، أود أن أقترح على المرأة أن تجلب بعض مهاراتها الخاصة التي يمكن استخدامها لتؤثر إيجابيا على العمل.

أمل أن تسامحوني إذا ما قصّيت عليكم من جديد طرفة كان قد أخبرني بها أحد الأصدقاء الفلسطينيين. فأثناء قيام أحد الخبراء الاجتماعيين بإجراء إحصائية في رام الله التقى برجل متقدم في السن يجلس خارج منزله، يحتسي الشاي ويلعب "الطاولة" مع أحد أترابه بينما انهمكت زوجته بالعمل في المطبخ، فسألته الخبرير الاجتماعي كيف تقاسم وزوجك الواجبات الزوجية، واستغرب الجواب الذي أتى كالتالي "إننا

نتقاسم المسؤوليات بالتساوي." "كيف تفعلون ذلك" سأله الباحث. فأجاب الرجل "حسنا، تهتم هي بشراء الحاجيات، وإطعام الأولاد ورعايتهم، وتحافظ على المنزل بأبهى حلة، وتقوم بأعمال الغسيل والتنظيف، وتبقى على الأولاد بصحة جيدة وتحضرهم للذهاب إلى المدرسة وتحرص على أن يتلقوا التربية الدينية وعلى أنها جميعاً نؤدي واجباتنا الدينية والاجتماعية على أحسن وجه." "وماذا تفعل أنت؟" سأله الباحث، فأجابه "أنا؟ إنني مسؤول عن تحليل عملية السلام."

إن النساء اللواتي حاولن التوفيق بين مسؤوليات العمل ومتطلبات الحياة العائلية يدركن مدى صعوبة تحقيق هذا التوازن بالواجبات بالشكل الكامل، كما أنهن يدركن مدى صعوبة تخصيص الوقت اللازم لإنها تلك الواجبات التي تواجههن على النحو الأكمل. اليوم هو عبارة عن 24 ساعة ولكن المتطلبات خلال اليوم تحتاج إلى 36 ساعة لإنجازها. شعوري الشخصي _ رغم أنني أدرك أن هذا الأمر قد يطرأ عليه تغيير طفيف هنا وهناك _ هو أن النساء في المجتمعات المحافظة التقليدية أو في غيرها _ يكون لهن حصة الأسد في المسؤوليات؛ سواء كن الزوجات، أو الأمهات، الحالات أو العمات، البنات، بنات العم أو الحال، المدرسات، المربيات، أو الصديقات؛ ففي كل هذه الأدوار يتوجب عليهن تربية الأطفال والعناية بهم بشكل دائم لكي يصبحوا عناصر فعالة في المجتمع. وبعد هذا الأمر عملاً بغاية الأهمية. نحن النساء نشكل العمود الأساسي في المنزل وهو الذي يشكل الحجر الأساس في بنية مجتمعاتنا. هذه الحقيقة عادة ما تؤدي إلى انقاد للنساء اللواتي يدخلن مجالات العمل المهني، أو تدفع البعض حتى لكتابه مقالات مثل التي قرأتها قبل أسبوعين في صحيفة نيويورك تايمز والتي حملت العنوان : "حرة و لكن لست سعيدة".

ورغم أن هذه المسؤولية ليست بالشيء السهل إلا أنني أعتقد أن هذا التحدي هو نعمة بحد ذاته. أنا لا أظن أن الله تعالى الكريم والعادل والحكيم يرضى بأن تكون هذه النعمة مخصصة فقط لنصف الجنس البشري دون النصف الآخر لكي يتمتعوا بها وينموها. في واقع الحال الخبرات المكتسبة في إدارة المنزل تعطينا ميزات خاصة يمكن استخدامها في مجالات العمل المهنية؛ فمثلاً المهارة في التوصل إلى اتفاق شامل واتخاذ القرارات وبناء روح التعاون في الفريق والكافاءات القيادية هي أشياء تكون لدينا بالفطرة لأننا بشكل مستمر نمارسها في حياتنا المنزلية؛ هذا دون الحاجة للتذكير بمقدرتنا على تنفيذ عدد كبير من الواجبات والمهام في وقت واحد.

أنا أعتقد أن الجميع سوف يوافقني الرأي في أنه بدلاً من مواجهة موضوع إمكانية انخراط المرأة في الحياة المهنية، يجب علينا أن نركز اهتمامنا على إيجاد سبل جديدة لتحقيق التوازن بين متطلبات العمل ومسؤولية تربية الأطفال، وهذا هو سبب آخر يدعونا لبناء شبكات مهنية تقوم لنا دعماً يماثل الدعم الذي قدمته الروابط العائلية لأمهاتنا خلال السنوات التي نشأنا فيها. ولعله من الضروري زيادة حجم التعاون بروح الفريق مع الشركاء الرجال في المنزل وفي العمل على حد سواء.

باختصار، الدعم الذي نقدمه لبعضنا البعض من خلال الشبكات المهنية يعزز من قوة الأفراد والمؤسسات. النساء الـ 600 اللواتي يعملن في شركة نفط الكويت هن مصدر إلهام وابتكار كبير وقوة. أنا لا أظن أن أحداً من قرأ التاريخ الكويتي و خاصة تلك الحقبة من الزمن التي شهدت على هجوم جيش صدام أي شكل حول شجاعة وبطولات المرأة الكويتية؛ أنتن لفز وطني عظيم. أنا أذكر أنني قرأت عن مهندسة البترول سارة أكبر التي ساهمت في إخماد نيران آبار النفط التي اندلعت أثناء الغزو في عام 1990 والتي التقى بها في ما بعد . منها حسين، رئيسة مجلس الإدارة والمدير العام لشركة الصناعات البتروكيميائية الكويتية، والتي لسوء الحظ لم تتمكن من الحضور معنا هذا المساء لأنها في رحلة عمل، هي مثال ثانٍ على السيدات الكويتيات اللواتي يشغلن مناصب إدارية في مجال الأعمال. الانتخابات البرلمانية الأخيرة شهدت سقوط الموانع في وجه مشاركة المرأة وتحقيق إنجازاتها في جميع المجالات. الكويت تقف فخرة اليوم كرمز في المنطقة في مجال النشاط السياسي، ومشاركة المرأة في كافة فعاليات المجتمع من مجالس الإدارة في الشركات إلى مجلس الأمة. لقد أعجبت جداً بكلمة الدكتورة سلوى التي ألقتها بعد نصرها الانتخابي والتي قالت فيها بما معناه: "إن الديمقراطية الكويتية اليوم تتفق على كلتي القدمين". كما نعرف، الرئيس أوباما صرّح في خطابه الأخير في القاهرة أن المجتمعات التي تكون فيها المرأة على درجة عالية من العلم وتتمتع بمقدرات القوة تكون فيها فرصه تحقيق الازدهار في جميع المجالات أكبر بكثير من غيرها من البلدان.

لطالما ذكرت للوفود الزائرة أن الكويت تتمتع بمصدر متجدد، إلا وهو الشعب. في جميع أنحاء العالم على مستوى الحكومات والشركات فإن المفهوم الجديد هو أن أفضل استثمار يمكن القيام به هو الاستثمار بهذا المصدر الطبيعي الذي يمكن أن يعطي مردوداً ذو قيمة فعلية عالية فقط باستخدام القليل من المواد

الأولية. عندما يحظى الرجل والمرأة بقدر كبير من التشجيع والتعليم والتدريب لشغل دورهم الفعال في التنمية والتطور الوطني، سواء كان رأس المال اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً فإن العامل البشري والقوة البشرية تتضاعف مقدراتها وبالتالي زيادة الاستثمار تعني زيادة في المردود.

شبكة المرأة المهنية التي تقدم الدعم للنساء العاملات في شركة البترول الكويتية سوف تقوم بشكل غير مباشر بتقديم الدعم لفريق العمل كله في الشركة. العمل الجاد، والحكومة القوية، والمجتمع القوي، والعلاقات الثانية القوية التي تجمع بلدانا هي نتاج الشراكات المفيدة، والتي دائما ما تعززها المنافسة البناءة في جميع القطاعات.

أشكركم جميعاً لقبولكم مشاركتي لكم في هذا البرنامج اليوم.